

## سورنة وستالينية

### بقلم الياس بجاني

#### مسؤول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

إن العقلية الستالينية المريضة التي تتحكم بنفسية وتصرفات ومفاهيم متولي حكم لبنان من كبيرهم إلى صغيرهم، تجنح حالياً عن طريق الإرهاب، الإعتقالات الاعتباطية، كبت الحريات واضطهاد الأحرار، فبركة القرارات الجائرة من حل أحزاب وحظر تجمعات وطنية واتهامات باطلة بحق الشرفاء إلى فرض حكم عسكري دكتاتوري تيمناً بنظام الشقيقة وتأميناً لاستمرارية النفوذ والمصالح ومنع عودة البلاد إلى النظام الديموقراطي وتحرير قرارها.

هذه العقلية البائدة للفريق العسكري المخابراتي اللبناني "المسورن" المتربع سعيداً في سدة المسؤولية تتحكم في مفاصل البلاد، وهي تسعى جاهدة لفرض الرأي الواحد والفكر الواحد وإلغاء كل ما هو لبناني بضرب أسس الدولة واغراقها بالديون، تقويض الحريات، كم أفواه الأحرار المطالبين بالسيادة والاستقلال والقرار الحر، وخروج القوى الغربية التي لم يبق منها سوى الجيش السوري وإفرازاته من منظمات فلسطينية وغيرها.

لقد وصل غي متولي الحكم المسورنين هؤلاء إلى أعلى مراتب جنون العظمة فعشعشت في عقولهم المتحجرة أوهام ننتة ترافقت مع ظاهرة ازدياد مضطرد في تفشي أوبئة التزلف والتبعية والنكران للذات "والهوبرة" لدى معظم القيادات الزمنية والروحية، فصدق المثل القائل: "في أيام المحل بنتط العنزة على الفحل".

كل هذه الظواهر الهرطقات برزت إلى العلن بشكل لافت ووقح منذ تعيين العماد اميل لحود رئيساً للجمهورية وإحاطته بفريق عسكري مخابراتي مدجن ومسورن همه الأوحده إرضاء الوالي الشامي الذي عينه وإظهار فرائض الطاعة والولاء له بمناسبة وبدون مناسبة، فبات كالبيغاء يمضغ الكلام بالأسنة خشبية.

إن الحالة المزرية التي وصل إليها لبنان تطرح على كل لبناني متتبع للوضع بتجرد وصدق السؤال التالي: إلى أين يتجه وطن الأرز في ظل القيادة المفروضة عليه رغماً عن إرادة شعبه، وهل المطبلون والمزمرون والمنبطحون من متولي الحكم والسياسيين ورجال الدين يمثلون فعلاً المواطن اللبناني الحر، المقهور، المعذب، المضطهد في هويته، جذوره، لقمة عيشه، شرفه، كرامته، عرضه، أمنه وحرية؟

توهم متولو الحكم وطاقم السياسيين "الطروادي العنجري" وحديثي النعمة، أن حظر أنشطة التيار الوطني والقوات اللبنانية وغيرهما من التجمعات والأحزاب الوطنية المقاومة للاحتلال السوري سيؤدي إلى غياب كلي للزعامة السيادية فتخلو الساحة لفخامة العماد لحود الطامع

بجموح ليكون الناطق الوحيد باسم المسيحيين. إلا أن "حسابات الحقل لم تطابق حسابات البيدر". لقد خاب ظن فخامته، بل صُنع وفقد صوابه يوم خرج آلاف اللبنانيين في الجبل وجزين للقاء غبطة البطريرك صفير حاملين أعلام التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية، رافعين صور الرئيس العماد عون والدكتور سمير جعجع والرئيس الشهيد بشير الجميل.

إن "الشعرة التي قصمت ظهر البعير" جاءت خلال استقبال غبطة البطريرك في بلدة الكحالة الصامدة العاصية على الطامعين والغزاة وأعداء الوطن حيث تجمع الآلاف من اللبنانيين ولم يكن واحداً منهم يحمل صورة فخامته. الجميع هتف للحرية وللبنان السيادة والقرار والاستقلال والهوية ورفعوا الصوت عالياً مدوياً مطالبين بخروج الجيش السوري منددين بهمجية ويوداصية متولي الحكم رئيساً، حكومة، نواباً، قوى أمنية، وسياسيين، رجال دين وفاعليات يعملون لخدمة مصالح الحكم السوري على حساب لبنان وكرامة شعبه.

ليعلم فخامة العماد ومعه كامل طاقمه العسكري-المخابراتي ومن لف لفهم من قادة جيش الشقيقة وحكامها، أن الشعب اللبناني العنيد، شعب البشير وعون لم ولن يركع، وأن هامته لا تتحني إلا لله جل جلاله. فلا الإعتقالات معطوفة على التعذيب والإرهاب والتتكيل، ولا السجن والإفقار، والإبعاد سيتمكنون من وقف كفاح شباب لبنان المؤمن بقدسية قضيته من أجل استعادة القرار المصادر وعودة الحريات المكبوتة وخروج كافة القوى الغريبة تطبيقاً للقرار الدولي رقم ٥٢٠.

تحية إكبار إلى كل الذين اعتدت عليهم سلطات القمع من طلاب ومحامين وأطباء ومهندسين وعلى رؤسهم اللواء نديم لطيف المواطن القدوة والمثال في الوطنية والمناقبية والأخلاق، وتحية إلى الدكتور توفيق الهندي وإلى كل المعتقلين اعتباطاً فهم يحملون مشعل الحرية ويرفعون راية لبنان الكرامة عالياً والخذي والعار لكل من باع ضميره بثلاثين من فضة.